سياسات التعليم ومشكلة التسرب في العراق

دراسة ميدانية في بغداد / الكرخ

م .م مها عصام عبد الحميد

رئاسة جامعة النهرين

الكلمات المفتاحية : السياسة التعليمية، التسرب المدرسي، اسباب ترك الدراسة.

الملخص :

تعد مشكلة التسرب المدرسي من المشاكل الخطيرة التي تواجه البلدان النامية بصورة عامة والعراق بصورة خاصة ، ولها أثاراً سلبية على مستوى الفرد والاسرة والمجتمع ، ويكاد يكون تأثيرها كبير على عملية البناء والتنمية الاقتصادية والاجتماعية وبالتالي فأنها تنطوي على تدمير الاقتصاد والقدرة المالية والادارية مما يؤدي الى عجز الدولة على مواجهة التحديات اللازمة للنمو والبناء المعرفي والاقتصادي والاجتماعي .

وقد لاقت هذه المشكلة موضع اهتمام الكثير من الباحثين والمهتمين والدارسين و تم العمل على وضع وتأسيس إطار عمل مؤسسي الغرض منه هو تطويق المشكلة ووضع الحلول والمعالجات لها من خلال خطوات علمية وجدية مدروسة ، الغرض منها هو مكافحة او الحد من انتشار ظاهرة التسرب وترك مقاعد الدراسة بكل صوره ومظاهره والعمل على تعجيل عملية التنمية الاجتماعية والاقتصادية والتربوية من خلال اعداد الدراسات والبحوث اللازمة لغرض متابعة ومعالجة تطور الظاهرة التي باتت تنخر جسد المجتمع العراقي وبشكل واضح ومايعقبها من انتشار للأمية والجهل والتخلف وازدياد ظاهرة زواج القاصرات وعمالة الاطفال والتسول اضافة الى ارتفاع معدلات الجريمة وهذا يؤدي بالنهاية الى اعاقة عمليات التنمية المطلوبة

المقدمة:

حضي موضوع تربية وتعليم الأبناء (الجيل الناشئ) باهتمام العلماء والفلاسفة والمفكرين على مر العصور ، وقد عدَ العالم (أفلاطون) التعليم واحداً من اهم مرتكزات الدولة (المدينة الفاضلة) وان هذه الدولة لاقيام لها إلا من خلال مواطنين متعلمين ، ومن هذا الاتجاه كانت دعوته الى ان تتحمل الدولة مسؤولية الاشراف والمتابعة التامة على تربية وتعليم الابناء .

واليوم لم يعد النظر الى العملية التعليمية على انها عملية استهلاكية بل اصبحت عملية استثمارية لدورها الكبير في عملية التنمية البشرية والاجتماعية والاقتصادية ، اذ ان وظيفة التعليم الاساسية كانت ومازالت بناء الانسان وتنمية قدراته ومهاراته وافكاره ليكون عضواً منتجاً فعالاً قادراً على التميز والابداع الدائم .

وتعد المؤسسة التربوية واحدة من مجموعة من المؤسسات العديدة التي يضمها المجتمع، وينتفع منها الكثير من الافراد لانها تخدم جيل المستقبل ، وان هناك مشاكل كثيرة جديرة بالبحث والدراسة في القطاع التربوي ومن ضمن هذه المشاكل هي مشكلة التسرب المدرسي والتي تعد من اخطر المشكلات الاجتماعية والنفسية والتربوية التي تواجه المجتمع بشكل عام والطلبة وأسرهم بشكل خاص ، لان التسرب يسبب ضياعاً في مدخلات التعليم من جهود بشرية ومادية وقلة في مخرجاته من الخريجين ، أذ يصبح مايجنيه المجتمع من مردود هو أقل مما ينفق عليه من جهود وأموال ، وان المجتمع الذي يكثر فيه التسرب يتحول بمرور الوقت الى مجتمع تغلب عليه الأمية والتخلف والجهل ويكون غير قادر على مواكبة متطلبات الحياة الجديدة ، ويهبط مستوى أنتاجية افراده ويضعف مستوى أقتصاده ويغلب عليه التفكك الاجتماعي .

اولاً :. مشكلة الدراسة :

تعد مشكلة التسرب المدرسي وترك الابناء لمقاعد الدراسة أفة تفتك بالمجتمع وتهدد كيانهُ وأمنهُ واستقرارهُ ، أذ لا يمكن انكار اهمية التعليم وقدرته على اعداد الفرد أعداداً صحيحاً ، وجعله مواطن صالح في المجتمع .

وبما ان تقدم الدول يقاس بمستوى تعليم أفرادهُ ، فان مشكلة التسرب المدرسي وترك التعليم تعد من أخطر القضايا التي تواجه البلدان النامية بصورة عامة والعراق بصورة خاصة، نتيجة الازمات والظروف والتداعيات التي مَرَ ويمرُ بها .

مما يستلزم تكاتف وتعاون افراد المجتمع (الاسرة) مع مؤسسات الدولة (وزارة التربية) لمجابهة هذه الظاهرة الخطيرة والحد من تداعياتها المستمرة وايجاد الحلول المناسبة كون ان هذه المشكلة لها اثاراً وابعاداً اجتماعية واقتصادية وسياسية خطيرة .

وهنا لابد لنا من طرح السؤال الرئيسي للدراسة ماهي معوقات وعقبات قطاع التربية والتعليم في العراق؟ وماحجم ظاهرة التسرب المدرسي في القطاع التربوي ؟

ثانياً :. اهمية الدراسة :

ترجع اهمية هذه الدراسة الى اهمية الموضوع الذي تتناولهُ ، والذي مازال يشغل اهتمام الكثيرين في حقل التربية والتعليم وكتاب علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية ،تحلل هذة الدراسة العوامل المؤثرة على ظاهرة التسرب المدرسي وترك مقاعد الدراسة متمثلة بالعوامل الاقتصادية والاجتماعية والتربوية والتعليمية أذ انها تلقي الضوء على العوامل المؤثرة في الظاهرة من جهة ومن الجهة الاخرى تسهم في معرفة كيف يتم ضبط هذة الظاهرة والتحكم فيها والحد من تفاقمها قدر المستطاع .

ان هذا الموضوع يعد من المشكلات الخطيرة التي يواجهها الأباء والمعلمون في أن واحد ،بل ان المجتمع بأكلمه يواجه هذه المشكلة التي تشكل مصدر قلق بالنسبة للمسؤولين في الدولة لاسيما اذا ما اخذنا بنظرالاعتبار ان هؤلاء المتسربين من الدراسة وخاصة الذكور منهم هم اكثر عرضة من غيرهم الى الانحراف نحو الجريمة ،ذلك ان الطالب المتسرب يبدأ في البحث عن مكان ليختفي فيه عن الانظار او ليقضي اوقات فراغهُ ، مما يؤدي به الى الانخراط في اماكن موبؤة او اماكن تكثر فيها الجريمة كالسرقة او تعاطي المخدرات او غيرها من العادات السيئة .

وتكمن اهمية هذه الدراسة في :-

1. إعداد دراسة عن واقع مشكلة التسرب المدرسي في العراق .
2. تحديد مسببات هذه المشكلة واهم العناصر التي أدت الى بروزها بهذا الشكل في السنوات التي أعقبت عام 2003 .

ثالثاً :. أهداف الدراسة :

من الاهداف التي ترمي هذه الدراسة الوصول اليها هي :

1 . التعرف على سياسات التعليم في العراق .

2 . التعرف على اهم اسباب التسرب المدرسي في العراق .

3 . محاولة التعرف على نسب التسرب (خسارة الاعداد) خلال المراحل الثلاثة الابتدائية والمتوسطة والاعدادية

4 . التعرف على الاسباب والعوامل التي أدت الى تفاقم هذة الظاهرة مع ايجاد الحلول المناسبة للحد منها كونها ظاهرة تحضى بالاهتمام الوطني والمجتمعي .

رابعاً :. المصطلحات والمفاهيم الواردة في البحث

- ✓ السياسة (Policy) : هي فن ادارة المجتمعات الانسانية ، او هي اصول وفن ادارة الشؤون العامة (السالم ،2015: 94).
- ✓ السياسة التعليمية (Education Policy) : هي مجموعة القرارات والقوانين والتشريعات التي تنظم العمل التربوي والتعليمي،وان هذه الظوابط جاءت نتيجة جهود علمية منظمة لتوجه القرارات والمسارات داخل النظام التعليمي،لتطويره بما يحقق الاهداف التربوية المنشودة (العطواني وأخرون ،2013 : 133) ويمكن ان نعرفها هو ذلك النشاط الحكومي الذي تعتمده الدولة في حقل التعليم والذي يهدف لوضع الحلول الفعلية والخطط الملائمةوالاستراتيجيات المناسبة لتحقيق الاهداف التنموية المطلوبة (الدليمي، 2002: 13).
- ✓ التسرب (Out drop) : ومعناه في اللغة العربية يقال سرب يسرب سروباً، إي خرج ، وسرب في الارض ، اي ذهب على وجهه فيها ، ويقال سرب في حاجته اي مضى فيها (محمود،2016: 10). وعرفت منظمة اليونسيف عام (1992) التسرب بانه عدم التحاق الاطفال ممن هم بعمر التعليم بالمدرسة ، او تركها دون اكمالها بنجاح سواء كان برغبتهم او نتيجة اسباب اخرى(الطائي وأخرون،2008:76) وفي العراق يعد ترك التلميذ للمدرسة قبل انهاء الصف السادس الابتدائي تسرباً وفقاً لقانون التعليم الالزامي رقم (118) لسنة (1976) والذي شمل الفئة العمرية من (6 ـ 11) سنة .
- ✓ التسرب المدرسي (Out drop form School) : هو انقطاع الطالب عن المدرسة وتركهُ للدراسة انقطاعا نهائيا قبل ان يتم المرحلة الإلزامية(الفريحات،2003). وقد يكون التسرب جزئي مثل الغياب عن بعض الدروس او الغياب عن بعض الايام الدراسية اي يكون متقطع ، وقد يأخذ التسرب شكلاً كلياً اي ترك المدرسة والانقطاع عنها لفترة طويلة وبصورة نهائية .

المبحث الثاني

نماذج من الدراسات السابقة :.

تعددت الدراسات العلمية والاكاديمية التي تناولت موضوع التسرب المدرسي ،أذ نال الموضوع اهتمام بالغ وكبير من قبل الكثير من التخصصات الدراسية فمنهم من تناوله من منظور علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية ومنهم من درسه من ناحية نفسية والبعض ركز على الجانب التربوي اضافة الى ان بعض الدراسات تناولت ظاهرة التسرب المدرسي من الناحية الجغرافية للمدن ، وسوف نتطرق الى نماذج من هذة الدراسات السابقة .

1 . دراسة (الحراحشة وحمد ، 2016) هدفت هذة الدراسة الى التعرف على اسباب ظاهرة التسرب المدرسي والى دور كل من المدرسة والمؤسسات المجتمعية في الحد منها من وجهة نظر مدراء المدارس والمعلمين وأولياء امور الطلبة ،اضافة الى التعرف على اثر متغير النوع الاجتماعي حول الظاهرة .

تكونت عينة الدراسة من (144) مديراً ومعلماً وولي امر تم اختيارهم بالطريقة القصدية وتم استخدام منهج المسح الاجتماعي للحصول على المعلومات . وقد اوصت الدراسة بعدة توصيات منها تفعيل دور الانشطة اللامنهجية داخل المدرسة لشغل وقت الطلاب وتعاون مدراء المدارس مع وسائل الاعلام لتسليط الضوء على ظاهرة التسرب ومدى خطورتها وتوعية الاهل من مخاطر التسرب على ابنائهم واقامة الندوات والمحاضرات التثقيفية لاولياء الامور في بداية كل عام دراسي جديد .

2. دراسة (شعيبان واخرون ،2019 : 879 . 906) هدفت هذة الدراسة الى التعرف على دور مديري المدارس والمعلمين في فلسطين في مواجهة ظاهرة التسرب المدرسي ،تم استخدام المنهج الوصفي في وصف وتحليل الظاهرة مع استخدام استمارة الاستبانة لجمع الحقائق والمعلومات وتم اخذ عينة قدرها (97) مديراً ومديرة و(391) مدرس ومدرسة ، ابرز النتائج التي توصلت اليها الدراسة ان لمدراء المدارس دور واثر بالغ في محاولة منع التلاميذ من التسرب وترك مقاعد الدراسة اضافة لموقع المدرسه وقربه وبعده عن المنزل ، واهم ماجاء في توصيات الدراسة هي اعطاء المزيد من الاهتمام بدراسة ظروف الطلبة المتسربين مع التوصية باجراء الدراسات والبحوث حول هذة الظاهرة الخطيرة .

3. دراسة (الدليمي ، 2020) ركزت هذة الدراسة على ظاهرة تسرب تلاميذ التعليم الابتدائي في قضاء الحلة للعام الدراسي 2018 . 2019 وتم اجراء الدراسة بأثر تراجعي لمدة ثمان سنوات ماضية ، اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي وتم استخدام استمارة الاستبانة للحصول على المعلومات مع استخدام البرامج الاحصائية للوصول الى النتائج المرضية .

بلغت عينة الدراسة (1107) وشكلت تقريبا 20% من مجتمع البحث ، وابرز ماتوصلت اليه هذة الدراسة ان اتساع الرقعة الجغرافية للمدارس مع قلة الابنية المدرسية وظهور نظام الازدواج في الدوام المدرسي اضافة الى الاسباب الاقتصادية والاجتماعية والتعليمية والصحية كلها كانت وراء ازدياد ظاهرة التسرب المدرسي .

تعقيب على الدراسات السابقة :

يتضح من خلال ماتم عرضه من نماذج من الدراسات السابقة ان ظاهرة التسرب المدرسي حضيت بأهتمام بالغ من قبل الباحثين سواء في العراق او الوطن العربي ، وان في كل دراسة

تم التركيز على جانب او سبب من اسباب التسرب ، أذ تناولت كل دراسة جانب معين وتحليل معين للظاهرة سواء كانت اجتماعية ام اقتصادية ام تربوية وتعليمية ام نفسية وان جميع الدراسات وضعت اهداف للدراسة وحلول ومقترحات .

ومن ابرز اوجه التشابه بين دراستنا الحالية والدراسات السابقة هو وصف ظاهرة التسرب المدرسي وعدها ظاهرة خطيرة على المجتمع ولابد من ايجاد الحلول المناسبة لها ، كما تشابهت جميعها في استخدامها المنهج الوصفي التحليلي واستخدام استمارة الاستبانة في جمع المعلومات.

بينما اختلفت دراستنا الحالية مع الدراسات السابقة من حيث عدد العينة ومن حيث الاهداف التي ترموا الوصول اليها ومن حيث النتائج التي تم التوصل اليها ، اضافة الى الاختلاف في بيان اسباب التسرب المدرسي .

المبحث الثالث

الأسباب والدوافع الكامنة وراء ظاهرة التسرب المدرسي :

ان ظاهرة او مشكلة التسرب موجودة في جميع المجتمعات ولايمكن ان يخلو اي مجتمع منها ، إلا انها تتفاوت في درجة حدتها وتفاقمها من مجتمع الى اخر ، ويعد التسرب المدرسي أهدار تربوي هائل ويكون تأثيره سلبياً على جميع نواحي الحياة ، فهو يزيد من حجم الأمية والبطالة والفقر ويرفع معدل الجريمة وبأرتفاع معدل الجريمة وجنوح الاحداث سوف تضعف خارطة العلاقات الاجتماعية الناجحة مما يضعف من قوة المجتمع ، ويضعف القدرة الاقتصادية والانتاجية للمجتمع ، وبالمقابل يزيد من الاتكالية والاعتماد على الغير في توفير الاحتياجات والمستلزمات الخاصة به .

وبالوقت نفسه فان التسرب من الدراسة يغير توجه المجتمع وتحولهُ من الاهتمام بالبناء والاعمار والتطور والازدهار الى الاهتمام بتوفير وبناء مراكز للارشاد والاصلاح والعلاج ،والى زيادة عدد المستشفيات والسجون وغيرها من المؤسسات الأيوائية والاصلاحية والعلاجية .

اضافة الى كل ماسبق فان التسرب وترك مقاعد الدراسة يؤدي الى استمرار الجهل والتخلف وبالتالي يؤدي الى سيطرة العادات والاعراف والتقاليد البالية التي تحد وتعيق من تطور المجتمع ، مثل الزواج المبكر والسيطرة الابوية المطلقة مما يؤدي الى مجتمع تسودهُ العنصرية والتحيز والتعصب والانغلاق .

ومن ابرز الدوافع والاسباب المهمة والرئيسة وراء مشكلة التسرب المدرسي هي:

1. اسباب ودوافع اسرية واجتماعية :. تعد الاسرة تلك النواة الاولى التي ينشأ فيها الفرد ويتم فيها عملية التعليم والتعلم الاولي اذ ان للاسرة اهمية كبيرة في عملية تعليم ابنائهم

وتثقيفهم وحثهم وتشجيعهم على الدراسة والتعلم ، ومن اهم الدوافع والاسباب الاجتماعية والاسرية لمشكلة التسرب هي(العطوي،2018):.

أ . من الاسباب التي تدفع الطالب الى ترك الدراسة والتسرب ان يكون الطالب هو المعيل لأسرتهُ ، أذ ان هناك بعض الاسر تجبر أبنائها على ترك الدراسة سعياً وراء الرزق والعمل لاسيما الأسر ذات الدخل المتدني او تلك التي تواجه حالة فقر وعوز شديد ، وتشير الاحصائيات ان اكثر من 40% من افراد المجتمع العراقي دفعتهم ضعف الامكانية المادية الى التسرب من مقاعد الدراسة.

ب . أمية الابوين او احدهم وجهلهم بأهمية التعليم وعدم تشجيع أبنائهم على مواصلة الدراسة نظراً لعدم ادراكهم اهمية وقيمة العلم والتعليم لمستقبل ابنائهم .

ج . أصدقاء السؤ ودورهم في دفع وتحفيز الطالب على ترك مقاعد الدراسة واللهو وقضاء الوقت معهم .

خ . الحروب المتكررة وغياب الامن والاستقرار ادى الى انهيار التركيبة الاجتماعية للمجتمع ، والهجرة القسرية الداخلية والخارجية وما آلت اليه من مصاعب خلقت جيل من الاطفال المتسربين من الدراسة .

د . وفاة احد الوالدين قد يكون سبب رئيسي لترك الطالب لدراستهُ او انفصال الزوجين او كثرة المشاكل فيما بينهم وضعف التنشئة الاسرية او قيامها على مبدأ التسلط والدكتاتورية ، او عدم استقرار الاسرة في مكان ومنطقة معينة ومحددة كلها عوامل تدفع بالطالب الى ترك مقاعد الدراسة.

هـ . قد يكون السبب ان هناك أناس يعدونهم قدوة لهم في حياتهم العملية وهم ممن تركوا التعليم لكنهم حققوا نجاحاً ملموساً في ممارسة بعض الاعمال التجارية او الحرفية .

و . أنشغال الوالدين بالعمل وتوفير وسائل العيش للعائلة قد يكون السبب في عدم متابعتهم لأبنائهم في المدارس وهذا من شأنه ان يشجعهم على التسرب المدرسي .

ن . وجود بعض العادات والتقاليد العشائرية المتوارثة خاصة في المناطق الريفية أذ لايحبذون تعليم الاناث بل ويفضلون زواجها المبكر مما يؤدي الى ترك الدراسة .

ي . عدم تواصل اولياء امور التلاميذ مع ادارة المدرسة كان سبب رئيسي للتسرب ، أذ ان العملية التعليمية لا تتم بالاعتماد على المدرسة فقط ، بل لابد للأسرة من دور مهم وأساس ذلك من خلال المتابعة وتوفير الاستقرار النفسي والاجواء الدراسية المناسبة للتلميذ .

2 . اسباب ودوافع تربوية ومدرسية(الحريري،2003): بما ان التعليم يعد استثماراً بشرياً يعود بالمنفعة على الفرد والاسرة والمجتمع معاً ، ويسهم اسهاماً فعالاً بالتنمية البشرية والاجتماعية والاقتصادية ، لذا فان اي حالة تسرب مهما كانت بسيطة تعد خسارة كبيرة في

عملية التنمية والبناء وهذا ماأكدت عليه اتفاقية حقوق الطفل التي دخلت حيز التنفيذ عام (1990) والتي نصت بحق الطفل بالحصول على التعليم ، وان يكون التعليم الابتدائي الزامياً ومجانياً(السعدي،2017 :39) ، ومن اهم الدوافع والاسباب التربوية والمدرسية التي تسهم في ترك الطلبة لمقاعد الدراسة هي :.

أ . صعوبة المناهج الدراسية وكثافة وتشابك المعلومات فيها ،وعدم ارتباطها بحاجات المجتمع اضافة الى عدم اشراك المدرسين في دورات تطويرية تخص المناهج وتطبيقاتها لاسيما اذا ماأخذنا بنظر الاعتبار كثرة تغيير المناهج الدراسية دون خطة ممنهجة لعملية التغير وبما يتلائم مع عقلية الطالب ومدى استيعابه للمادة مع عدم مراعاة التسلسل العلمي والفكري للمواد بين المراحل الدراسية .

ب . اغلب المدارس تمارس اساليب التدريس القديمة والتقليدية القائمة على الحفظ والتلقين ، وان مثل هذه الاساليب تخلق حالة من الملل لدى الطلبة .

ت . نفور بعض التلاميذ من المدرسة بسبب أرهاقهم بكثرة الواجبات المنزلية وعدم ترك وقت للراحة او الترفيه لهم .

ث . تهاون بعض ادارات المدارس في متابعة دوام التلاميذ وعدم الاهتمام عند حدوث غياب وانقطاع متكرر للتلاميذ وعدم محاسبتهم او تبليغ اولياء امورهم مما يولد الشجاعة عند التلميذ بالانقطاع المستمر ومن ثم التسرب .

ج . عدم الاكتراث وعدم الاهتمام بمراعاة الفروق الفردية بين الطلاب في ايصال المادة العلمية لهم لاسيما الطلاب ذوات المستوى الضعيف منهم ، وعدم وجود برامج وأدوات خاصة بهم لايصال المادة الدراسية لهم مما يؤدي الى تسربهم .

ح . عدم تأقلم الطالب مع الاجواء الجديدة في المدرسة وعدم التعود على الالتزام والنظام والنهوض المبكر ، لاسيما اذا ماربطنا ذلك بقلة او عدم توافر دور رياض الاطفال الحكومية التي يكون دورها الاهم هو تهيئة الطفل للمدرسة .

خ . سوء اختيار ادارات المدارس وعدم تطبيقهم الاسس التربوية في سير العمل التربوي والتعليمي ، ودخول المحاصصة والطائفية والحزبية الضيقة في اختيار الكوادر المتقدمة ، وانعكاس ذلك على علاقة المدرس بالادارة وعلاقة المدرسين مع بعضهم البعض .

د . الفشل والرسوب المتكرر لبعض الطلاب يؤدي الى خلق حالة من الكأبة والتوتر والقلق لديهم مما يكون دافع لتركهم الدراسة .

هـ . البعد المكاني لبعض المدارس عن منازل الطلاب خاصة في مناطق اطراف المحافظات مما يتطلب من الطالب المشي لمئات الامتار للوصول للمدرسة ، أضافة الى الهوة بين ادارت بعض

المدارس ومدرسيها وبين الطلبة مما يتولد شعور لدى بعض الطلاب بالغربة والوحدة والعزلة والكأبة وعدم التألف فتتولد لديه مشاعر ورغبة في ترك مقاعد الدراسة .

ن . ارتفاع اعداد التلاميذ في الصف الواحد أذ قد تصل في بعض الاحيان الى اكثر من (55) طالباً في الصف ، مما يؤدي الى عجز المعلم عن متابعة ومعرفة مستوى تلاميذه ،اضافة الى عجزه عن ايصال المادة العلمية لهم بصورة صحيحة .

و . استخدام بعض المدرسين اسلوب العقاب البدني او اللفظي للتلاميذ بسبب سوء تصرف او بسبب اجابة خاطئة .

ي . عدم متابعة بعض ادارات المدارس سلوك المدرس داخل الصف ، أذ ان بعض المدرسين يكتفون بكتابة موضوع الدرس على السبورة فقط دون تقديم اي شرح وافي للمادة .

ولابد من الاشارة الى ان من اهم ماجاء في الاعلان العالمي لحقوق الانسان لمنظمة الأمم المتحدة عام 1948 هو حق الفرد في التعليم والحصول على فرصة التعلم بشكل متساو من قبل الجميع ، أذ نصت المادة (26) ان من حق كل شخص في التعليم بشكل متكافئ ويجب ان يكون في المراحل الاولى من الدراسة وان يكون التعليم بالمجان ، اضافة الى توفير التعليم المهني والفني (عبد الله،2012 : 13).

ان كثيراً من دول العالم تفرض قوانين التعليم الالزامي ومن ضمنها العراق(استراتيجية اليونسكو، 2010. 2014) اذ يحتم على الاباء ارسال ابنائهم الى مدارس معتمدة لتعليمهم ، وان اغلب الدول تركز على الاطفال والمراهقين اكثرمن البالغين في مسألة التعليم ذلك لان مسؤولية حصول الفرد على مستوى معين من الكفاءة في التعليم قد انتقلت من العائلة الى الحكومة ، كما ان الحكومات ترى في المدارس الفرصة المناسبة لغرس قيم النظام والتربية والمواطنة الصالحة في مواطني المستقبل وهم مايزالون في عمر يسهل التأثير عليهم (هايد نهايمر واخرون، 1999 :51).

ماهو حجم ظاهرة التسرب المدرسي ...؟

من الحقائق المسلم بها أنه لايوجد في الواقع اي نظام تعليمي يتسم بالكفاءة الكاملة ، ذلك لان التسرب المدرسي هو مشكلة واقعية وما من مجتمع الا ويعاني منها ، مع الاختلاف في النسب من مجتمع الى اخر ، ولكي يتسنى لنا فهم هذه المشكلة لابد من تحديد حجمها ومعرفة نسبة الهدر بين المراحل ، ونظرة في الاحصاءات المتوافرة للسنوات الماضية تبين لنا حجم الظاهرة ، الجدول رقم (1) يبين ذلك .

جدول (1) يبين نسبة الالتحاق في المراحل الثلاثة للعام الدراسي (2016. 2017) (خطة التنمية.2018.2022: 216)

المرحلة	العمر المقرر	نسبة الملتحقين
الابتدائية	من 6 ـ 11	%92,9
المتوسطة	من 12ـ 14	%55،1
الاعدادية	من 15 ـ 17	%29،06

من الجدول اعلاه نلاحظ أنخفاض في معدلات الالتحاق بين المراحل الدراسية الثلاثة ،اذ تظهر المؤشرات ان ماتستوعبه مرحلة المتوسطة هي بحدود نصف مخرجات المرحلة الابتدائية ، ونفس الامر بالنسبة لمرحلة الاعدادية ،وهذا يعود اما لعدد الطلاب الراسبين في المرحلة الدراسية او للتسرب من المدرسة بسبب الاوضاع الامنية والاقتصادية والاجتماعية والتي أثرت على معدل الالتحاق الصافي في المراحل المتوسطة والاعدادية ، وان هذه الفجوة بين المراحل الدراسية تسبب هدراً في الفرص التعليمية وضغطاً على الموازنة التربوية وخسارة للتخصيصات المالية التي من الممكن استثمارها في توليد فرص تعليمية أخرى .

اما معدل الالتحاق للعام الدراسي 2017 ـ 2018 فكانت كما في الجدول ادناه .

جدول (2) يبين نسبة الالتحاق في المراحل الثلاثة للعام الدراسي (2017ـ 2018)(خطة التنمية، 2018ـ 2022 :216)

المرحلة	العمر المقرر	نسبة الملتحقين
الابتدائية	من 6 ـ 11	%94
المتوسطة	من 12ـ 14	%55
الاعدادية	من 15 ـ 17	%28

ومن معطيات الجدول اعلاه نلاحظ ان التغير بين الاعوام الدراسية 2016ـ 2017 و 2017ـ 2018 ارتفاع في الالتحاق بالنسبة للمرحلة الابتدائية بنسبة 1،1% ونفس النسبة تقريبا للمرحلة المتوسطة ، وانخفاض في نسبة الالتحاق لمرحلة الاعدادية بنسبة 1،6% ،وهنا لابد من وقفة للتأمل والتفكير ومعرفة الاسباب وراء انخفاض معدلات الالتحاق وايجاد الحلول

الكافية والوافية لهذه المشكلة .علماً ان الدولة ومن خلال خطة التنمية الوطنية للاعوام 2018 ـ 2022 حاولت اعتماد سياسات وبرامج معززة لرأس المال البشري والاجتماعي المسلح بالمعارف والمهارات المناسبة ، وركزت الخطة في أروقتها على مجالات عدة لاسيما في مجال التعليم ومنها :

- تحسين كفاءة النظام التعليمي ومتطلبات سوق العمل بالتركيز على التعليم .
- تعزيز فرص التعلم مدى الحياة (long life learning) اذ يعد من اهم المنطلقات الاساسية للتنمية المستدامة ، واوسع من مجرد الالتحاق بالمدارس وانما يرتبط بكفاءة التعليم وتوافر المدارس الجيدة القادرة على تحقيق تطلعات التلاميذ وأسرهم والمجتمع والدولة .
- تحسين نوعية التعليم بالتركيز على كفاءة الاداء المؤسساتي وتمكين المعلم وتحديث المناهج .

معوقات قطاع التربية والتعليم في العراق :

هناك معوقات ومشاكل اساسية تعاني منها الدولة في المجال التربوي والتعليمي واهمها هي :

1. البنى التحتية: يعاني قطاع التربية من عجز كبير في عدد الابنية المدرسية، إذ بلغ عدد الابنية المدرسية المتضررة جراء العمليات الارهابية (1380) بناية منها (674) بناية متضررة كلياً و (706) بناية متضررة جزئياً. ويبلغ العجز في عدد الابنية المدرسية مايقارب (8147)بناية وهو عدد ضخم جداً ويؤثر تأثيراً كبيراً على سير العملية التربوية والتعليمية، لاسيما اذا ماعرفنا ان ماتقوم به الدولة في معالجة هذه المشكلة هو اللجوء الى اسلوب الدوام المزدوج في المدارس، وقد بلغ عدد المدارس ذات الدوام المزدوج الثنائي ما مقداره (6337) مدرسة، اما مدارس الدوام المزدوج الثلاثي فقد بلغت (961) مدرسة (خطة التنمية، 2018ـ 2022: 216).

2. زيادة عدد الطلاب في الصف عن النسبة المقررة علمياً : تعاني أغلب المدارس من زيادة كبيرة لعدد الطلاب في الصف الواحد، أذ تفوق اعداد الطلاب الطاقة الاستيعابية لتلك المدارس من حيث المستلزمات الدراسية وعدد الصفوف وعدد الكادر التدريسي (وهذا محصل طبيعي نتيجة النقص في عدد المدارس كما وضحنا سابقا) ويبلغ عدد الطلاب في الصف الواحد (مصطفى ،2018 : 4) كما يلي :

37 طالب في الصف الواحد	المرحلة الابتدائية
41 طالب في الصف الواحد	المرحلة المتوسطة
37 طالب في الصف الواحد	المرحلة الاعدادية

3. معدلات الالتحاق :على الرغم من الاهتمام النسبي بتوافر فرص التعليم لجميع من هم في سن الدراسة ،وزيادة فرص الالتحاق والتوسع في التعليم الرسمي ، فقد ظلت التحديات التي تواجه قطاع التربية كبيرة لاسيما بعد احداث حزيران (2014)وماخلفتهُ من مأسي أذ خلفت أفواجاً كبيرة من النازحين ولدت عبئاً ثقيلاً على القطاعات كافة وبضمنها قطاع التربية .

4. النوع الاجتماعي : مازالت مؤشرات التعليم في العراق بعيدة عن الاهداف المرجوة في تحقيق المساواة بين الجنسين في أكتساب التعليم بجميع مراحله التعليمية ، أذ نلاحظ من النسب ان هناك تفاوت في معدلات المسجلين وان كان تفاوتاً بسيطاً ، فتشير المؤشرات الى ارتفاع نسبة الالتحاق في الابتدائية من الذكور الى (95%) مقابل (90%) للأناث ، وفي المرحلة المتوسطة بينت المؤشرات الى التحاق الذكور بنسبة (56%) مقابل (54%) للأناث ، لكن النتائج اختلفت بالنسبة للمرحلة الاعدادية أذ ارتفع عدد ألتحاق الاناث الى (31%) مقابل (28%) للذكورللعام الدراسي 2017. 2018 وقد يعود السبب في ذلك الى تسرب الذكور لسوق العمل مبكراً(وزارة التخطيط ،2012 : 14).

5. التباين بين الريف والحضر: لم تكن السياسة التعليمية إزاء الريف والحضر متوازنة ،لاسيما من حيث توافر البنى التحتية والملاكات التدريسية والتعليمية والمستلزمات الدراسية كافة ، ان استمرار الفجوة بين المناطق والمحافظات يعكس أختلالاً بنيوياً واضحاً في منظومة البناء المعرفي ، ولو أمعنا النظر مثلاً في نسبة التحاق الاناث بالتعليم بين الريف والحضر لعرفنا حجم التباين والفجوة المعرفية الموجودة ، أذ سجلت نسبة التحاق الاناث بالتعليم في الريــف (25,1%) مقابل (53,9%) في الحضر(مصطفى ،2018 :6). أضافة الى ذلك ماتزال نسبة التزويج المبكر منتشراً بين النساء خاصة في المناطق الريفية ،وترتفع نسبة هذه الظاهرة كلما زاد فقر الاسرة.

لقد عكست العديد من التقارير التنموية العالمية وجود خطر في المسار التعليمي لاسيما في البلدان المنخفضة الدخل، ويمكن القول ان هناك أزمة في قطاع التعليم على مستوى الدول النامية عامةً والعراق خاصةً، أذ ان الالتحاق بالمدارس بدون تعلم وهضم للمواد من قبل التلاميذ لا يمثل فقط فرصة أنمائية ضائعة،بل يشكل ظلماً للأطفال والشباب في مختلف مراحل حياتهم. أذ نلاحظ بعد قضاء سنوات عديدة في التعليم لا يستطيع ألاف من الأطفال القراءة أو الكتابة، وان تدني كفأة النظام التعليمي وعدم استخدام طرق التدريس الحديثة وضعف في تأهيل الكوادر التعليمية، أضافة الى النقص في الاجهزة المختبرية والوسائل التعليمية وضعف في تقديم المناهج الدراسية كل هذه المشكلات والمعوقات نجم عنها وجود مخرجات يطغى عليها الجانب الكمي على حساب الجانب والتطور النوعي(مصطفى،2018 :7).

ويمكن حساب نسبة التسرب وفق المعادلة الآتية(الحلو ، 2014 : 134)

نسبة التسرب = عدد الطلبة المتسربين × 100
عدد الطلبة الدارسين الكلي

المبحث الرابع

الإطار المنهجي وإجراءات الدراسة الميدانية :

أولاً :. نوع الدراسة ومنهجها

تعد هذه الدراسة اجتماعية وصفية تحليلية وفقاً للاهداف الأساسية لها ، وتم استعمال منهج المسح الاجتماعي الذي يعد من أشهر مناهج البحث وأكثرها شيوعاً في الدراسات الوصفية أضافة الى المقابلة كونها تخدم الدراسة الوصفية وترفدها بالكثير من المعلومات المهمة .

ثانياً :. عينة الدراسة :

يتطلب من الباحث تصميم العينة الاحصائية واختيارها على ان تكون تمثل جزء من مجتمع الدراسة وان تملك خصائص المجتمع الاصلي الذي يرغب الباحث في دراسته ،ونظرا لصعوبة حصر العينة جميعها ودراستها كون منطقة الدراسة كبيرة نوعا ما فقد اعتمد الباحث في هذه الدراسة على عينة قصدية مكونة من (120) فرداً من مدينة بغداد / جانب الكرخ ، جميعهم ممن لم يحالفهم الزمن في أكمالهم للدراسة ، وبعد الجمع والفرز والتبويب تم استبعاد (20) استمارة لعدم صلاحيتها.

ثالثاً : مجال الدراسة :

1. المجال البشري :. نقصد هنا الافراد الذين سيخضعون الى الدراسة والمتمثلة بعينة تتكون من (100) طالب وطالبة ممن تسربوا من الدراسة في أحدى المراحل الدراسية

2. المجال المكاني :ونقصد هنا المكان المحدد الذي ستجرى فيه الدراسة الميدانية ، وقد تمت الدراسة في مدينة بغداد / جانب الكرخ .

3. المجال الزماني :. تمت المباشرة بأعداد الدراسة الميدانية في المدة المحصورة بين 6/1 ـ 8/1 / 2021 .

رابعاً :. تحليل بيانات الدراسة

1. جنس المبحوثين :. يعد النوع الاجتماعي (الجندر) من المتغيرات الديموغرافية الاساسية في الدراسات التنموية (الاقتصادية والاجتماعية والتربوية والسياسية والصحية)

جدول (3) يبين النوع الاجتماعي (الجنس) لافراد العينة

النوع الاجتماعي	العدد	النسبة المئوية
ذكر	68	%68
أنثى	32	%32
المجموع	100	%100

تظهر البيانات في الجدول اعلاه ان نسبة الذكور هي الاعلى في ظاهرة التسرب المدرسي من الاناث ، ولعل ذلك يعود بالدرجة الاولى الى ضعف الحالة الاقتصادية للاسرة كما سنلاحظ ذلك في الجداول القادمة ، مما يدفع بالاسرة الى زج أبنائهم من الذكور الى سوق العمل لسد احتياجات الاسرة ، علاوة على ذلك فان اكثر نظرة الذكور الى عوائد التعليم من الناحية الاقتصادية باتت تشكل مصدر قلق للكثيرين منهم بسبب قلة او انعدام وجود فرص تعيين للخريجين مما دفع بالكثير منهم الى ترك الدراسة مبكرا والانخراط في سوق العمل .

2. مرحلة ترك الدراسة : يقاس تقدم الشعوب والمجتمعات بدرجة الوعي التربوي والمعرفي لأفراده في مختلف جوانب الحياة ، ويعد اكمال التلميذ المرحلة الابتدائية من دراسته امراً ضرورياً لأكتسابه خبرات ومعلومات تعد هي الحد الادنى لمواجهة الحياة .

جدول (4) يبين في اي مرحلة دراسية تم ترك الدراسة

مرحلة ترك الدراسة	العدد	النسبة المئوية
الابتدائية	31	%31
المتوسطة	58	%58
الاعدادية	11	%11
المجموع	100	%100

من معطيات الجدول اعلاه نلاحظ ان اعلى نسبة في التسرب كانت في مرحلة المتوسطة وشكلت 58% من افراد العينة ،ولعل السبب في هذا يعود الى صعوبة المواد الدراسية وعدم أستطاعة الطالب استيعابها هذا من ناحية ، ومن ناحية اخرى افتقار مدارسنا الى الجو النفسي والاجتماعي والاسري لجذب الطلاب الى المدرسة والدراسة وافتقار كوادرنا التعليمية الى اساليب الجذب والترغيب والضبط في نفس الوقت لاسيما وان طلاب المرحلة المتوسطة هم في أعمار مراهقة ومرحلة بناء وتكوين الشخصية لذا يجب ان تكون هناك سياسات واساليب تربوية خاصة في التعامل معهم . اما بالنسبة الى الدراسة الابتدائية فقد بلغت

نسبة التسرب 31% وقد يعود السبب الى ان الطالب يجد صعوبة في الصفوف الاولية من تعلم القراءة والكتابة باللغة العربية اما بسبب ضعف أداء المدرس وعدم استعماله وسائل تعليمية مساعدة للتعلم (اي ضعف في السياسات المتبعة في عملية التعليم لاسيما وان جميع مدرسينا يتبعون عملية الحفظ والتلقين بدلاً من الفهم) أضافة الى الصعوبة البالغة التي يواجهها الطالب في تعلم اللغة الانكليزية وضيق وقت الدرس الفعلي المخصص للدراسة بسسب تقليص ساعات الدوام لوجود دوام لعدد من المدارس في نفس المدرسة لقلة عدد الابنية المدرسية ، اضافة الى الصعوبة التي يواجهها المدرس في التركيز على الطلاب ومعرفة الفروق الفردية فيما بينهم بسبب كثرة عددهم في الصف الواحد ، كل هذه العوامل مجتمعة تدفع بالطالب الى التسرب وترك الدراسة في المرحلة الابتدائية . وبلغت نسبة التسرب في مرحلة الاعدادية 11% فقط وهنا يكون الطالب قد تعدى مرحلة المراهقة واصبح اكثر قدرة في تحمل المسؤولية ووضع الخطط لمستقبله الدراسي والتعليمي .

3. المستوى التعليمي للوالدين :. ان المستوى التعليمي والثقافي للأبوين له اهمية كبيرة جدا في تنشئة الابناء وغرس حب العلم والمعرفة لديهم ، اذ ان الثقافة العالية التي يتمتع بها الوالدان تنعكس على مستوى ابنائهم الدراسي فهم يعيشون في جو اسري مستقر وهادئ ويكون هناك دافع قوي للابناء ان يصبحوا مثل والديهم في المستقبل .

جدول (5) يبين التحصيل الدراسي للوالدين

التحصيل الدراسي	امي		ابتدائية		متوسطة		اعدادية		جامعية	
التحصيل الدراسي للاب	18	%18	38	%38	18	%18	17	%17	9	%9
التحصيل الدراسي للام	56	%56	26	%26	8	%8	6	%6	4	%4
المجموع	74	%74	64	%64	26	%26	23	%23	13	%13

من معطيات الجدول اعلاه نلاحظ ان نسبة 74% من افراد العينة كانوا غير متعلمين (امي) و64% كانوا يحملون شهادة الابتدائية و26% شهادة المتوسطة و23% كان مستواهم التعليمي اعدادية وفقط 13% هم من يحملون شهادة جامعية ، ونستنتج من ذلك مدى تاثير المستوى التعليمي المتدني للوالدين على ترك الابناء للدراسة والتسرب اذ يعد عامل تأثير قوي ومباشر، ومما لاشك فيه ان مستوى الطالب وطموحه التعليمي يتاثر الى حد بعيد بمستوى والديه التعليمي واتجاهاتهم الفكرية والثقافية ،اضافة الى تنشئتهم الاجتماعية ، أضافة الى ان الاسرة المتعلمة تكون من اولى اهتماماتها واولوياتها هو دفع ابنائهم الطلبة الى اكمال

مسيرتهم التعليمية وتفوقهم دراسياً اذ تكون هناك متابعة مستمرة للطالب من قبل والديه وغرس حب التعلم والتعليم فيه .

4. ضعف الحالة المادية والانشغال بالعمل : يتحدد المستوى الاقتصادي للاسرة بمستوى دخلها المادي ، ويقاس ذلك من خلال الرواتب الشهرية او مجموع الدخول السنوية التي يحصل عليها جميع افراد الاسرة مقسمة على عددهم .

جدول (6) يبين ضعف الحالة المادية للاسرة وانشغال الابناء بالعمل

سبب ترك الدراسة	نعم		لا		المجموع
ضعف الحالة المادية	72	%72	28	%28	100
الانشغال بالعمل	61	%61	39	%39	100

من نتائج الجدول اعلاه يتبين لنا ان 72% من افراد العينة بينوا ان ضعف الحالة المادية للاسرة كانت السبب وراء ترك الدراسة ، وان 61% من افراد العينة انشغلوا في العمل لاعالة اسرهم وتركوا الدراسة ، وان 28% نفوا ان لضعف الحالة المادية سبب في ترك الدراسة ونفى 39% ان انشغالهم في العمل ادى الى تركهم للدراسة .

يمكننا القول ان الوضع الاقتصادي للاسرة يرتبط ارتباط مباشر بحاجات التربية والتعليم والمستوى الدراسي ، اذ ان الاسرة التي تستطيع ان تضمن لابنائها حاجاتهم الاساسية من غذاء وملبس وسكن واجهزة تعليمية بسيطة يمكنها ان تضمن من حيث المبدأ الشروط الاساسية والموضوعية للتعليم والتحصيل الدراسي الجيد ، والعكس يحدث عندما يضعف المستوى الاقتصادي للاسرة وتضعف امكانيتها في توفير المستلزمات الاساسية مما تدفع بابنائها الى زجهم الى سوق العمل مبكراً من أجل مساعدتهم او الاعتماد عليهم في توفير مستلزمات الاسرة ، وهذا من شأنه ان يكرس لدى الاطفال مزيداً من الاحساس بالضعف والحرمان وهذا بالتأكيد سيحرمهم من فرص تربوية وتعليمية مناسبة لهم .

5. قلة الاهتمام والمتابعة وعدم التدريس من قبل الاهل : يعد أنخفاض قيمة التعليم لدى أسر الطلبة المتسربين وعدم أدراكهم للاهمية القصوى للتعليم السبب الرئيسي والمباشر لتسرب الطلبة من الدراسة .

جدول (7) يبين قلة اهتمام الوالدين وعدم معرفتهم للمواد الدراسية

سبب ترك الدراسة	نعم		لا		المجموع
عدم معرفة الوالدين بالمواد الدراسية	46	%46	54	%54	100
قلة اهتمام الوالدين	52	%52	48	%48	100

تبين نتائج الجدول (7) ان 46% من أسر المتسربين من الدراسة هم لايجيدون تدريس ابناؤهم لانهم يجهلون المواد الدراسية ، وان 54% منهم يستطيعون تدريس ابناؤهم .وان 52% من افراد العينة يعانون من قلة اهتمام الوالدين لهم وعدم متابعتهم ، وان 48% منهم لديهم الاهتمام الكافي والمتابعة . وهنا يجب ان نوضح ان دور الوالدين لاينتهي بمجرد ذهاب الطفل الى المدرسة بل يجب ان يكون هناك تواصل وتعاون مابين الاسرة والمدرسة من خلال متابعتهما المستمرة لأنجاح العملية التربوية والتعليمية ومساعدة وتمكين الطفل على التفوق والنجاح في المدرسة . أذ ان هناك أباء يحثون ويشجعون أبنائهم على التعلم والتحصيل الدراسي وذلك عن طريق تقديم التوجيهات اللازمة ومساعدتهم في وقت الحاجة وذلك لشعورهم بأن هذا هو الدور الهام لهم تجاه أبنائهم .

وهنا لابد لنا من القول ان تأثير المدرسة سيكون مرهوناً بتراكم الفعل الأسري ومقدار ماقدموه للطفل ، وهذا التراكم المعرفي قد يكون السبب في نجاح التلميذ وبناء مسيرته العلمية والتعليمية ، أذن هناك فرق بين تلميذ تلقى عناية أسرية جيدة وأحيط بالرعاية الاجتماعية المناسبة فتكون هنا المدرسة عاملاً مكملاً لكل ماكتسبه في طفولته .

6. الفشل في أنجاز الواجبات وعدم الشرح الوافي للمدرسين والرسوب المتكرر في المراحل الدراسية : يعد التأخر والفشل الدراسي هو أحد النتائج الغير مرضية للعملية التربوية والتعليمية وقد يرتبط بشكل كبير بالاسباب الاقتصادية والاجتماعية للأسرة . زد على ذلك الضعف في أداء المدرس وعدم تمكنه من ايصال الماده الى أذهان الطلبة وعدم أمتلاكه الموهبة والوسائل الناجحة في التدريس .

جدول (8) يبين نسبة الفشل في أنجاز الواجبات المدرسية والرسوب المتكرر وعدم الشرح الوافي للمدرسين

سبب ترك الدراسة	نعم		لا		المجموع
الفشل في انجاز الواجبات	43	%43	57	%57	100
الرسوب المتكرر	64	%64	46	%46	100
عدم الشرح الوافي للمدرسين	38	%38	62	%62	100

تبين نتائج الجدول (8) ان 43% من افراد العينة بينوا ان الفشل في انجاز الواجبات المدرسية كانت هي السبب وراء تركهم للدراسة ، بينما نفى 57% ذلك . واظهرت النتائج ان 64% كان

لديهم رسوب متكرر مما دفعهم لترك الدراسة بينما بين 46% عكس ذلك ،وبين 38% من افراد العينة ان عدم الشرح الوافي والمفهوم للمدرسين كانت السبب في تركهم الدراسة ، بينما نفى 62% ذلك .

أن عدم تحبيب المادة للتلاميذ لاسيما للمراحل الاولى من الدراسة تعد من اهم المعوقات واكثرها شيوعاً ، لان التلميذ اذا احب شيئاً فعلهُ من دون تردد او أجبار وقد يفعله وهو مستمتع كأنه يلعب بلعبة يحبها . وقد تكون هناك اسباب شخصية للفشل الدراسي منها عدم القناعة باهمية التعليم والتحصيل الدراسي او مرافقة اصدقاء السوء او المشاكل الاسرية المتكررة والانفصال او التميز بين الابناء في التعامل والذي بدوره يؤدي الى الاغتراب النفسي ومن ثم اهمال الدراسة والفشل فيها وعدم مبالاة الاسرة بمتابعة ابنائهم .ويعد الرسوب المتكررللتلميذ حالة ناجمة عن تراكم عقبات دراسية كثيرة اثناء سنوات مراحله الدراسية وقد تكون المشكلة في مادة دراسية واحدة او عدة مواد وبالتالي يكون هذا التلميذ معرض للرسوب للانقطاع والتغيب الكثير عن المدرسة وعدم المشاركة اثناء الدرس وقد يتعرض الى توبيخ من قبل المدرس والوالدين وسخرية زملاء الدراسة مما يدفع به الى الشعور بالنقمة والتذمر وترك الدراسة والالتحاق باصدقاء السوء .

ويعد المدرس العنصر المهم والفعال في العملية التربوية والتعليمية ، ومن الملاحظ ان كوادرنا التعليمية لازالت تستخدم اسلوب التلقين والحفظ والتسميع ولاتهتم بفهم المادة ، اذ ان المدرس الناجح لابد له من استخدام الوسائل والادوات العلمية لايصال المادة الى اذهان التلاميذ ،وان يعرض المادة بحماس ورغبة في التدريس وان تكون الطريقة واضحة ولاتتصف بالغموض والاهم من كل هذا ان يفعل عملية التواصل والمناقشة وتبادل الافكار والاراء داخل الصف بعيداً عن النمط التقليدي في طرح السؤال وجوابه ، لكي يبعد الشعور بالملل لدى التلاميذ ويجب ان يهتم بالفروق الفردية بين الطلاب ، ويمكننا القول هنا ان (اصلاح التعليم في اصلاح المعلم) اي تمكين المدرس وذلك بامتلاكه للقدرات والمهارات والمعارف التي تساعده على ممارسة مهنة التدريس بصورة جيدة وبمستوى ادائي جيد .

7. التواصل بين أولياء امور الطلبة وادارة المدرسة : . تعد الاسرة النواة الاجتماعية الاولى التي تقوم بتنشئة الطفل ورعايته وتربيته ، وعلى الرغم من الدور المهم الذي تقوم به الاسرة تجاه ابنائها وسعيها المتواصل لتقديم المهارات والخبرات والعلوم التي تساعدهم على التكيف والتعايش مع الحياة ، إلا ان هذا لايكتمل ويثمر ويؤدي أهدافه بالشكل المطلوب إلا بالتواصل والتنسيق وتبادل الاراء مع ادارة المدرسة ومدرسيها .

جدول (9) يبين مدى تواصل اولياء الامور مع ادارة المدرسة

مدى التواصل بين اولياء الامور والمدرسة	العدد	%
نعم هناك تواصل	9	%9
احياناً	17	%17
لا يوجد تواصل	74	%74
المجموع	100	%100

من معطيات الجدول اعلاه نلاحظ ان ثلاثة ارباع العينة (74%) ليس لديهم تواصل مع ادارة المدرسة ومدرسيها ، ونشير هنا الى ان المدرسة لاتستطيع أنجاز رسالتها التربوية والتعليمية على نحو تام إلا حينما تقوم بمد جسور التواصل بينها وبين اولياء امور الطلبة ، لمعرفة نقاط الخلل الحاصل في مستوى التلميذ ،ويجيب ان يعي الطرفان انهم شركاء في تربية وتعليم الابناء لان عملهما يكمل الاخر ويؤتي بثماره الايجابية .ومن اهم ادوار التواصل التي يجب ان تقوم بين اولياء الامور وادارة المدرسة تبادل الاراء والخبرات والافكار فتكون العملية التربوية متكاملة ومتممة بعضها للأخر ، اضافة الى ذلك يجب على اولياء الامور اعلام ادارة المدرسة والمدرسين بشكل مستمر بسلوك الطالب في بيته والعادات والاعمال الي يقوم بها لتكون الصورة واضحة ومكتملة لدى الطرفين .

8 . الزواج المبكر : وهو الزواج الذي يكون فيه عمر أحد الطرفين أو كليهما دون سن (18) عاماً ، ويعد الزواج المبكر هو احد انواع الزواج القسري اذ يكون احد الطرفين فيه او كليهما لايملك الحرية الكاملة في الاختيار والموافقة .

جدول (10) يبين نسبة الزواج المبكر بين افراد العينة

الزواج المبكر	العدد	
نعم	42	%42
لا	58	%58
المجموع	100	%100

من معطيات الجدول اعلاه تبين ان 58% لم يكن الزواج المبكر سبب وراء تركهم الدراسة ، فيما اكد 42% من افراد العينة ان الزواج المبكر كان السبب الرئيس وراء تركهم للدراسة . وان من اهم اسباب الزواج المبكر هو محدودية التعليم للاسرة وضعف الالتزام بالقوانين وتنفيذها الخاصة بتحديد سن الزواج ،ويعد سوء الوضع الاقتصادي من الاسباب المهمة اذ تميل الاسرة الى تزويج بناتها للتخفيف من مصاريف العائلة ،وقد يكون الانصياع وراء التقاليد والاعراف الاجتماعية سبب مهم اذ تعد بعض العوائل ان الزواج في سن مبكر هو

ضمان لشرف العائلة وسمعتها ،اضافة الى انعدام الامن وانتشار النزاعات والصراعات كل هذه العوامل مجتمعة تدفع بالاسرة الى اللجوء الى الزواج المبكر خاصة للفتيات ،اذ ماتزال ظاهرة التزويج المبكر منتشرة بين الفتيات خاصة في المناطق الريفية .

وهناك اسباب اخرى كثيرة للتسرب المدرسي استطعنا الوقوف عليها من خلال البحث الميداني ومنها استخدام شبكة الانترنت ووسائل التواصل الاجتماعي بصورة سيئة اذ بين 57% من افراد العينة انهم كانوا مدمنين على استخدام هذه الوسائل لاسيما انها كانت حديثة العهد والظهور ولم يألفوها من قبل ، فقد كانت سبب قوي ومباشر في انشغال التلاميذ عن اداء واجباتهم المدرسية اذ يقضون ساعات طويلة امام هذة الاجهزة مما يستنزف طاقتهم الجسدية والعقلية اضافة الى هدر واضاعة الوقت وخلق حالة من العزلة والانفراد عن االحياة الاسرية والاجتماعية مما يؤدي بالطالب الى النفور وترك المدرسة والتسرب ليجد الوقت الكافي لاشباع رغبته في استخدام هذة التقنية الحديثة ، فيما بين 46% من افراد العينة ان بعد المدرسة عن منازلهم وعدم وجود وسائل نقل مناسبة لهم وضعف الحالة الاقتصادية للاهل وعدم مقدرتهم على دفع أعباء مالية اضافية لواسطة النقل مما يجبر الطالب على السير على الاقدام لمسافات طويلة كانت السبب المباشر في تسربهم وتركهم لمقاعد الدراسة ، كذلك فقد بين 18% من افراد العينة ان فقدان رب الاسرة يسبب انهيار امني واقتصادي واجتماعي لافراد الاسرة مما يدفع بالطالب الى تركه للدراسة ، فيما بين10% من افراد العينة وجود مرض صحي هو مادفعهم الى ترك الدراسة ،وبين 8% من افراد العينة ان السبب الرئيسي لتركهم الدراسة هو أنفصال والديهم عن بعضهما (طلاق) مما اثرعلى استقرارهم الاسري والعائلي وادى بهم الى التسرب ،واخيراً اكد 6% من افراد العينة ان اصدقاء السوء وصحبتهم كانت السبب في ترك الدراسة. فيما بين قسم من أولياء الامور عند مقابلتهم ان جشع بعض المدرسين وطمعهم في التدريس الخصوصي وعدم ايصالهم المادة لذهن الطالب في المدرسة هذا من ناحيه ومن ناحية اخرى ضعف الحالة الاقتصادية وعدم استطاعة الاهل توفير دروس خصوصية ادى الى ضعف فهم المناهج مما اثر سلباً على وضع الطالب اضافة الى كثرة تغيير المناهج الدراسية لمختلف المراحل .فيما بين قسم من اولياء الامور ان النزاعات والحروب وما ادت به الى هجرة خارجية وداخلية لاسيما بعد عام 2006 وعام 2014 اسهم بشكل مباشر في ترك مقاعد الدراسة وعدم العودة اليها .

ختاماً يمكن القول ان ظاهرة التسرب وترك مقاعد الدراسة لها اسباب متعددة ومتشعبة ومتداخلة وتختلط فيها الاسباب التربوية والاسرية والاقتصادية والاجتماعية والامنية لتتفاعل وتتراكم مع بعضها البعض وتؤدي بالتلميذ بموافقة اسرته او عدمها الى التسرب الدراسي ،

ان تصدع وانهيار التركيبة الاجتماعية والقيمية للأفراد أضافة الى تدهور المكانة الاجتماعية للتعليم عند الاسرة وعدم ارتباط المناهج بحاجات المجتمع وسوق العمل دفعت بالكثيرين الى ترك الدراسة والتوجه للعمل الحر بصورة مبكرة . فضلاً عن السياسة التربوية الغير ممنهجة والتي عجزت عن تطبيق مجانية التعليم بصورته الحقيقية على ارض الواقع ، فكما نلاحظ النقص في توفير الكتب والمناهج الدراسية وعدم توفير القرطاسية اضافة الى النقص الكبير في اعداد المدرسين في المدارس الحكومية هذا من جهة ومن جهة اخرى عدم توفر فرص عمل للخريجين وبقائهم بلا هدف لسنين طويلة جعل أولياء الامور عاجزين عن محاسبة ابنائهم المتسربين من الدراسة كل هذة الاسباب جعلت المشكلة تتفاقم وتزداد بشكل خطير.

أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة :.

1. شكلت نسبة الذكور 68% من افراد عينة البحث اي ان نسبة الذكور المتسربين يعادل ثلثي العينة .
2. تعد مرحلة الدراسة المتوسطة اكثر المراحل الدراسية تسرباً اذ بلغت نسبة التسرب فيها 58% اي اكثر من نصف العينة .
3. بينت النتائج ان عدم التحصيل الدراسي للوالدين (آمي) بلغت نسبة 74% اي مايعادل ثلاث ارباع العينة .
4. اظهرت نتائج البحث ان ضعف الحالة المادية شكلت نسبة 72% من افراد العينة ، فيما بلغت نسبة المنشغلين في مزاولة الاعمال لمساعدة اسرهم 61% من افراد العينة.
5. بلغت نسبة عدم معرفة الوالدين بالمواد الدراسية وعدم استطاعتهم تدريس ابنائهم 46% ، فيما بلغت نسبة قلة اهتمام الوالدين ومتابعتهم لأولادهم 52% من افراد العينة.
6. شكلت نسبة الفشل في انجاز الواجبات المدرسية 43% ،بينما بلغت نسبة الرسوب المتكرر في المراحل الدراسية 64% ، فيما بلغت نسبة عدم شرح المدرسين للمواد الدراسية بصورة كافية 38% من افراد العينة .
7. بلغت نسبة عدم تواصل اولياء امور الطلبة مع ادارة المدرسة 74% من افراد العينة .
8. واخيرا بلغت نسبة الزواج المبكر عند افراد العينة 42% .

التوصيات والمقترحات :.

1. تفعيل قانون التعليم الالزامي من خلال اصدار قوانين وتشريعات وقائية ووضع سياسات تربوية ورقابية صارمة بهذا الشأن.
2. اصدار تعليمات صارمة بمنع عمالة الاطفال ومعاقبة من يخالف ذلك .
3. تشريع قوانين تساعد المتسربين وتاركي الدراسة الى اعادتهم الى المدارس ضمن برامج خاصة تؤهلهم لاكمال دراستهم .

4. تفعيل دور مؤسسات ومنظمات المجتمع المدني لنشر التوعية الثقافية والمجتمعية بين أسر التلاميذ للحد من ظاهرة الزواج المبكر ومنع التوجه الى سوق العمل قبل بلوغ سن الرشد ،مع تكاتف وتأزر للجهود والخبرات والمهارات بين ادارات المدارس واولياء الامور وتثقيفهم باهمية التعليم المادية والمعنوية ومساوئ ترك الدراسة والتسرب على ابنائهم .
5. أعتماد المعايير العالمية في نسبة عدد التلاميذ في الصف الواحد وعددهم بالنسبة للمدرس .
6. وضع برامج وسياسات تربوية وتعليمية وتأهيلية خاصة لأعداد المدرسين والمعلمين قبل ألتحاقهم بالخدمة ، اضافة الى ادخالهم في دورات تدريبية مستمرة لتطوير خبراتهم وكفائتهم .
7. تركيز وسائل الاعلام المرئية والمسموعة على طرح ومناقشة هذة المشكلة ومدى تأثيرها السلبي على الفرد والاسرة والمجتمع .
8. التأكيد على دور الأخصائي الاجتماعي في المدرسة ودوره في معالجة حالات التسرب المدرسي .
9. منع كل إشكال وأنواع العقاب في المدرسة (البدني او النفسي) على الرغم من ان وزارة التربية تمنع رسمياً ذلك الا ان بعض المدرسين لازالو يمارسون العنف ضد التلاميذ .
10. مراعاة ميول ورغبات التلميذ في أختياره نوع التعليم الذي يرغب فيه .
11. التوجه نحو تنشئة معلمين مؤثرين ومبتكرين لخدمة المجتمع وليس فقط تخريج اجيال باعداد كبيرة بلا منفعة .
12. يجب الاهتمام بالمفردات والمناهج التربوية والتعليمية لتكون مواكبة للتطورات المعرفية الحاصلة في العالم .
13. ضرورة متابعة مسألة الغياب المتكرر للطلاب ومعرفة اسبابه ومحاولة علاجه .

المصادر والمراجع

- جمهورية العراق ، وزارة التخطيط ، خطة التنمية الوطنية للعام 2018.2022 . الطائي واخرون ،حاتم علو ،(2008) : تسرب التلاميذ في المرحلة الابتدائية ، مجلة دراسات تربوية ، مركز البحوث والدراسات التربوية ، العراق ، العدد 2 ، السنة الاولى.
- العطواني واخرون ،ياسين ،(2013) : النظام التربوي والتعليمي في العراق ،ط 1 ، دار الكتاب العربي ،بغداد.
- العطوي ،محمد ،(2018) : الارشاد الاكاديمي ، دار اليازوردي العلمية للنشر والتوزيع ، مصر .
- جمهورية العراق ،وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء(2012) : ، المرأة والرجل في العراق : إحصاءات تنموية.

. أرنولدج ، هايد نهايمر ، هيو هيكلو ، كارولين أدافر ،(1999) : ترجمة امل الشرقي ، مراجعة فاروق منصور ، السياسات العامة المقارنة ، ط1 ، الاهلية للنشر والتوزيع ،عمان.
. الحراحشة ،محمد عبود و حمد ، امينة عبد المولى (2016) : ظاهرة التسرب المدرسي واثرها على التنمية ودور المدرسة والمؤسسات المجتمعية في الحد منها ، بحث مقدم الى مؤتمر دور القطاع الخاص والاهلي في تنمية الموارد البشرية بالوطن العربي . شرم الشيخ ، بالتعاون مع اكاديمية البحث العلمي والتكنلوجيا ، جمهورية مصر العربية.
. الحريري ، رافدة حسن ،(2003) : قضايا معاصرة في تربية الطفل ماقبل المدرسة ، دار المناهج للنشر والتوزيع ،عمان .
. الدليمي ، ايمان صباح علي مارد (2020) : التحليل الجغرافي لظاهرة تسرب تلاميذ التعليم الابتدائي في قضاء الحلة ، رسالة ماجستير مقدمة الى كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة بابل.
. الدليمي ،ابتسام حاتم علوان (2002) : ، السياسة التعليمية في العراق / دراسة انموذج التعليم العالي ، رسالة ماجستير مقدمة الى كلية العلوم السياسية ، جامعة النهرين.
. السالم ،مفيد احمد ، (2015) : الاعلام الاسلامي ، الجنادرية للنشر والتوزيع ، الاردن ، عمان.
. السعدي ،عباس فاضل ،(2017) : نوعية حياة السكان ، ط1 ، دار الوضاح للنشر .
. الفريحات ،غالب عبد المعطي،(2003) : التعليم الاساسي وكفايته التعليمية ، دار المناهج للنشر والتوزيع ، الاردن .
. حكمت الحلو ،(2014) : قاموس المصطلحات الجامعية ، دار المنهل للنشر ،الاردن.
. شعيبان ، محمد عوض و حرفوش ، يوسف فهمي و الهودلي ، خلود محمود (2019) : دور مديري المدارس ومعلمها في فلسطين في مواجهة ظاهرة التسرب المدرسي ، مجلة الجامعة الاسلامية للدراسات التربوية والنفسية ، العدد(4) المجلد (27. (
. عبد الله ، علاء الدين كاظم ،(2012): حقوق الانسان والحريات الاكاديمية في التعليم العالي، ط1،دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان.
. كان العراق اول بلد عربي خال من الامية ، اما اليوم تشير التقديرات الرسمية ان عدد الاميين في العراق تجاوز الخمسة ملايين وان اغلبهم من النساء : للمزيد من التفاصيل ينظر الى : استراتيجية اليونسكو لدعم التعليم الوطني ، منظمة الامم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة ، 2010 ـ 2014.
. محمود ،ايمان ، (2016) : التسرب من التعليم ، وكالة الصحافة العربية ناشرون ، مصر.
. مصطفى ، عدنان ياسين ،(2018) : التعليم قبل الجامعي في العراق : الوعد المؤجل ، بحث مقدم الى مركز البيان للدراسات والتخطيط.

Education Policies and the problem of dropout in Iraq Afield study in Baghdad – Al Karkh

Assist.teacher.maha esam abdul-al-hameed kamaas

Presidency of al-nahrain university

Maha.esam.1981@gmail.com

Keywords :Educational policy, School dropout Reasons for dropping out

Summary:

The school dropout problem is one of the dangerous problem facing developing countries in general and Iraq in particular and it almost has negative effects agrent impact on the individual ,family and society levels process of construction economic and social development thus , in involves the destruction of the economy and financial and administrative capaeity .which leads to the states inability to face the challenges necessary for constructive knowledge, economic and social growth .

She encountered this problem of interest to many researchers and those interested and scholars have been working to develop and establish an institutional framework how is the purpose of surrounding the problem and develop solutions and treatments for them .

Through scientific serious and thoughtful steps .

Its purpose is to combat or limit the spread of leakage problem and leave the study seats in every way and manifestation and work to accelerate the process of social economic and educational through the preparation of studies and research necessary for the purpose following – up to address the evolution of the problem , become eroded in the body of the Iraqi society in a clear way and the ensuing spread of illiteraey ,ignorance and backwardness ,child labor and beggary in addition to hight crime rates this lead to impeding the required development processes.